ماذا تعرف عن النبي ؟

جمع وترتيب
الدكتور/ مسعد السيد

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وجعله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا وجعل فيه أسوة حسنة لمن كان يرجـــو الله واليـــوم الأخر وذكر الله كثيراً إن الله زكى عقل نبيناً فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وزكى شـــرعه فقال (إن هو إلا وحي يوحى) وزكى جليسه فقال (علمه شديد القوى) وزكى بصره فقال (ما زاغ البصر وما طغى) وزكى لسانه فقال (وما ينطق عن الهوى) وزكى فؤاده فقال (ما كذب الفؤاد وما رأى) وزكاه كله فقال (وإنك لعلى خلق عظيم) .

وفي التوراة والإنجيل يتلى
ثناء الله جاء على محمد

كذا في القرآن فيه ثناء
على المختار سيدنا محمد

إمام المرسلين إنه المزايا
جميع الرسل صلى بهم محمد

وإن ضاقت بك الأحوال
فبالأسحار صلي على محمد

يصلي الله رب العرش عشراً
على عبد صلى على محمد

وفي مائة يصلي الله ألف
فعجل بالصلاة على محمد

ولا تترك رسول الله يوماً
فما أحلى الصلاة على محمد

اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه وسلم.

ثم أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أخي المسلم الكريم أقدم لك كتابي هذا الصغير في حجمه الكبير في نفعه إن شاء الله وهو بعنوان (لمحات من حياة النبي) فان من الخطر الشنيع أن نؤمن برسالته ولا نعرف سيرته صلي الله عليه وسلم أسأل الله أن يجعل ثواب هذا العمل في ميزان حسنات موزعه وناشره وقارئه واللهم آمين أمين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تعالى معي أخي القارئ لنتعرف سوياً على بعض ما يخص الرسول صلي الله عليه وسلم .

س١: ما هو نسب الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : نسب نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ينقسم إلى ثلاث أجزاء .. جزء اتفق عليه أهـل السيرة والأنساب وهو الجزء الذي يبدأ منه صلي الله عليه وسلم :

هو محمد بن عبدالله ـ بن عبدالمطلب ـ وأسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو ـ بن عبـد مناف واسمه المغيرة ـ بن قصي وأسمه زياد ـ بن كلاب ـ بن مرة ـ بن كعب ـ بـن لقي ـ بن غالب ـ بن فهر ـ وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة ـ بن مالك ـ بن النضر ـ واسمه قيس بن كنانة ـ بن خزيمة ـ بن مدركة واسمه عامر ـ بن إلياس ـ

بن مضر ــ بن نزار ــ بن معدن ــ بن عدنان وينتهي النسب إلى إسماعيل عليه السلام ولذلك سمي أبن الذبيحين [1] .

س٢: أين ولد الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : ولد الرسول صلي الله عليه وسلم في شعب بني هاشم صبيحة يوم الاثنين التاسع مـن شهر ربيع الأول عام حادثة الفيل ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان ويوافق ذلك عشرين أو اثنين وعشرين من شهر ابريل ٥٧١م وقيل يوم الثاني عشر من شهر بيع الأول حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان المنصوري فوري رحمه الله والله أعلم [2]

س٣: ما هي الإرهاصات التي وقعت عند مولد الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : روي ابن سعد أن أم الرسول صلي الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نوراً فضاءت له قصور الشام فسقط أربعة عشر شرف من إيوان كسرى وخمدت نار التي كان يعبدها المجوس وانهدمت كنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غادت [3] .

س٤: من النساء التي أرضعن النبي صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : أرضعته صلي الله عليه وسلم أكثر من امرأة أولهن أم ثويبة جارية عمه أب لهب ثم حليمة السعدية .

س٥: من هم أخوات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ؟

جـ : هم أبو سلمة عبدالله ابن عبد الأسد المخزومي أرضعته ثويبة مع الرسول صلي الله عليه وسلم وحمزة بن عمه عبدالمطلب أرضعته ثويبة أيضا وأبو سفيان بن الحارثة بن عبدالمطلب أرضعته حليمة السعدية ــ شيماء بنت حليمة وعبدالله ابن حليمة السعدية .

1- أبن هشام ١/١، ٢

2 - انظر رحمة العالمين ١ / ٣٨ ، ٣٩ - ٣٦٠/٢ ، ٣٦١

3 - انظر دلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٢٦ ، ١٢٧ والبداية والنهاية ٢/ ٢٦٨ ، ٢٦٩

س٦ : متى تم شق صدر رسول الله صلي الله عليه وسلم؟

جـ : روي مسلم عن انس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فأخذه فصرعه فشق صدره فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم (لأمه) أي جمعه وضم بعضه إلى بعض ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئيره [1] فقالوا أن محمد قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون أي متغير اللون . قال أنس وقد كنت أرى ذلك المخيط في صدره صلي الله عليه وسلم .

س٧: متى توفيت أم الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : ورأت آمنة الوفاء لذكرى وفات زوجها الراحل أن تزور قبره في يثرب فخرجت من مكة قاطعة رحلة تبلغ نحو خمسمائة كيلو متر مربع ومعها ولدها اليتيم ومعها خادمتها أم أيمن وقيمها عبدالمطلب فمكثت شهر ثم قفلت وبينما وهي راجعة إذا لحقها المرض في أوائل الطريق ثم اشتد عليها حتى ماتت بالإيواء بين مكة والمدينة [2]

س٨ : من الذي تولى رعايته صلي الله عليه وسلم بعد وفات أمه ؟

جـ : وعاد به عبدالمطلب إلى مكة وكانت مشاعر الحنون تربو نحو حفيده اليتيم الذي أصيب بمصاب جديد نكاء الجروح القديمة فرق عليه رقةً لم يرقها على أحد من أولاده فكان لا يدعه لوحدته المفروضة بل يؤثره على أولاده وقال ابن هشام كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكانوا بنوه يجلسوا حول فراشه ذلك حتى يخرج إليهم كان لا يجلس

---

1 - ظئيره يعني مرضعته .

2 - انظر بن هشام ١/ ١٦٨

احد على هذا الفراش وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يجلس على هذا الفراش وهو غلام فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبدالمطلب إذا رأى منهم ذلك دعو ابني هـــذا فوالله إن له شأناً ثم يجلس على فراشه ويمسح ظهره بيده وكان يسره ما يراه يصنع .

س٩ : من الذي تولى رعايته صلي الله عليه وسلم بعد وفاة جده عبدالمطلب ؟

جـــ : ولثماني سنوات مرت من عمر رسول الله صلي الله عليه وسلم وشهرين وعشرة أيـــام توفي جده عبدالمطلب بمكة ورأى قبل وفاته أن يعاهد بكفالة حفيده عمه أبي طالب شقيق أبيه ونهض أب طالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه وضمه إلى ولده وقدمه عليهم وخصه فضلاً واحترام وتقدير وظل يعز جانبه ويبسط عليه حمايته .

س١٠ : كيف كانت حياة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم قبل الدعوة ؟

جـــ : كان صلي الله عليه وسلم لم يكن له عمل معين كان يرعى الغنم ورعاها في بني سعد ثم انتقل إلى التجارة فكان يخرج مع السائب ابن أبي السائب المخزومي فكان خير شريك.. وفي السنة الخامسة والعشرين من عمره خرج تاجراً إلى الشام بمال السيدة خديجة بنـــت خويلد رضي الله عنها وكانت السيدة خديجة τ امرأة ذات مال وشرف فلما بلغها عـــن رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من صفات الأمانة والصدق والإخـــلاص في العمـــل فعرضت عليه أن يخرج بمالها في التجارة وقبل ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم وخرج معه غلامها مسيرةُ حتى قدم إلى الشام .

س١١ : من هي أول زوجة تزوجها الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : **أول زوجة تزوجها الرسول** صلي الله عليه وسلم **هي السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .**

س١٢ : كيف كان زواج الرسول صلي الله عليه وسلم من السيد خديجة رضي الله عنها؟

جـ : **ولما رجع الرسول** صلي الله عليه وسلم **إلى مكة ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم ترى قبل هذا وأخبرها غلامها مسيرة بما رأى في رسول الله** صلي الله عليه وسلم **من الأمانة وشمائل كريمة وفكر راجح ومنطق صادق ونهج أمين وجدت خديجة رضي الله عنها ضالتها المنشودة وكان السادات والرؤساء من القوم يحرصون على زواجها وتأبى عليهم ذلك .. فتحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منبه ، وهذه ذهبت إلى الرسول** صلي الله عليه وسلم **تفاتحه أن يتزوج خديجة ، فرضي بذلك وتزوجها رسول الله** صلي الله عليه وسلم .

س١٣: كم عدد أولاد الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : **١- أبو القاسم ٢- زينب ٣- أم كلثوم ٤- فاطمة ٥- عبدالله وكان يلقب عبدالله بالطيب والطاهر ٦- إبراهيم ٧- روقية**

وكل بنوه ماتوا وهم صغار أما البنات فكلهن أدركن الإسلام وهاجرن إلا أنهن أدركتهن الوفاه في حياته صلي الله عليه وسلم ، **سوى فاطمة فقد تأخرت بعده ستة أشهر .**

س١٤ : ما هي أسماء الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : أحمد و العاقب: الذي ليس بعده نبي، المقفى: آخر الأنبياء، نبي التوبة، نـبي الرحمـة، الحاشر، الماحي: الذي يمحو الله به الكفر .

س ١٥ : ما هي كناية الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : كنايته أبو القاسم صلي الله عليه وسلم .

س١٦ : أين نزل الوحي على الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : لما تقارب عمره من الأربعين سنة وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه ، حبب إليه الخلاء ، فكان يأخذ معه السويق والماء ، ويذهب إلى غار حراء في جبل النور على مبعدة نحو ميلين من مكة ، فيقيم فيه شهر رمضان ، ويقـضي وقتـه في العبادات والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون ، ولما ورائها من قدرة مبدعة وهو غـير مطمئن لما عليه قومه من الشرك المهلهل ، وتصوراتها الواهية ، ولكن ليس بين يديه طريق واضح ولا منهج محدد ، وكان اختياره صلي الله عليه وسلم لهذه العُزلة مـن تـدبير الله وليكن انقطاع عن شواغل الدنيا وضيق الحياه ، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الناس ، ونقطة تحويل لاستعدادات لما ينتظر من الأمر العظيم فيستعد لحمل الأمانة الكبرى ، وتغيير وجه الأرض ، وتعديل خط التاريخ ، دبر الله له هذه العُزلة قبل تكليفه بالرسالة ثـلاث سنوات ، وينطلق في هذه العُزلة شهر من الزمن[1] .

س١٧ : متى نزل الوحي على الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : ولما تكامل له أربعون سنة وهي رأس الكمال ، وقيل لها تبعث الرسل .. بدأت طلائـع النبوة تلوح وتلمع .. فمن ذلك أن حجر بمكة كان يسلم عليه صلي الله عليه وسـلم ،

1 - ابن هشام ١ / ٢٣٥، ٢٣٦

ومنها أنه كان يرى الرؤية الصادقة ، ومدة النبوة ثلاثة وعشرون سنة .. فهذه الرؤيـــة جزء من النبوة من ستة وأربعون جزء من النبوة .. فلما كان رمضان من السنة الثالثة من عُزلته صلي الله عليه وسلم بغار حراء شاء الله أن يفيض من رحمته على أهل الأرض فأكرمه بالنبوة وأنزل إليه جبريل يأتي من القرآن .

تحدد ذلك اليوم بأنه يوم الاثنين ١١ رمضان ليلاً .. وقد وافق ١٠ أغسطس سنة ٦١٠م ، وكان عمره إذا ذاك ٤٠ سنة قمرية و ٦ أشهر و ١٢ يوماً وذلك نحو ٣٩ ســـنة و ٣ اشهر و ٢٠ يوم [1] .

س١٨: كما استغرقت فترة الوحي ؟

جـــ : اختلف العلماء على عدة أقوال والصحيح أنها كانت أيام ، وقد روي ابن سعد عن بن عباس ما يفيد ذلك .

س١٩ : كم عدد أقسام الوحي ؟

جـــ : قال ابن القيم وهو يذكر هذه المراتب :

١- الرؤية الصادقة وكانت أول وحيه صلي الله عليه وسلم .

٢- انه صلي الله عليه وسلم كان يتمثل له الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال النبي صلي الله عليه وسلم : " أن روح القدس تنفس في روعي أنه لن تمـــوت نفـــس حـــتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء على أن تطلبوه بمعصية الله ، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته "

[1] - صحيح مسلم ١/ ٣٦٨

٣- انه صلي الله عليه وسلم كان يتمثل له الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له ، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً .

٤- أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان أشد عليه فيلتبس به الملك حتى أن جبينـــه ليفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد ، وحتى أن راحلته لتبارك بها الأرض إذا كان راكبها

٥- انه يرى الملك في صورته التي خلق عليها فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحي وهذا أوقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم .

٦- ما أوحاه الله إليه ، وهو فوق السموات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها .

٧- كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى ابن عمران وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطعاً بنص القرآن الكريم وثبوتها لنبينا صلي الله عليه وسلم هو في حديث الإسراء .

س٢٠ : متى فرضت الصلاة ؟

جـ : فرضت الصلاة على الرسول صلي الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج .

س٢١ : كم سنة من دعوة الرسول صلي الله عليه وسلم سراً ؟

جـ : استمرت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم سراً ثلاث سنوات .

س٢٢ : كيف كانت دعوة الرسول صلي الله عليه وسلم جهراً ؟

جـ : وبعد تأكد النبي صلي الله عليه وسلم من تعهد أبي طالب حمايته وهو يبلغ عن ربه صعد النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم على جبل الصفا فعلى أعلاه حجراً ثم هتـف " يـا صباحاه " وكانت كلمة إنذار وتحذير عن هجوم جيش أو وقوع أمر عظـيم ، ثم جعـل ينادي بطون قريش ، ويدعوهم قبائل قبائل " يا بني فهر ، يا بني عدي ، يا بني فلان ، يا

بني فلان " فلما سمعوا قالوا من هذا الذي يهتف ؟ .. قالوا : محمد ، فأسرع الناس إليه ، فلما اجتمعوا الناس .. قال " أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي يسفح هـذا الجبـل تريدوا أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ! " .. قالوا : نعـــم ما جربنا عليك الكذب .. قال " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد إنما مثلي ومثلكم كمثل رجـل رأى العـدو فانطلق يربأ أهله " ثم دعاهم إلى الحق ، وأنذرهم من عذاب الله فخص وعم فقال :

" يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لك مـن الله ضراً ولا نفعاً ولا أغني عنكم من الله شيئاً "[1] .

س٢٣ : ما هو موقف أبا لهب عم الرسول صلي الله عليه وسلم وسلم عندما وقف على جبل الصفا ؟

جـ : ولما تم هذا الإنذار من رسول الله صلي الله عليه وسلم انفض الناس وتفرقوا ولا يـذكر لهم أي رد فعل سوى أن أبا لهب واجه الرسول صلي الله عليه وسلم بالسوء وقال له " تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا " فنزلت سورة المسد (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ)

س ٢٤ : متى كانت الهجرة الأولى ؟

جـ : كانت بداية الاعتداءات في أواسط وأواخر السنة الرابعة من النبوة ، بدأت ضعيفة ثم لم تزل تشتد يوماً فيوماً وشهراً فشهراً زادت في أواسط السنة الخامسة ونبا بهم المقام في مكة

[1] - صحيح البخاري ح (٢٧٥٣)

وأخذوا يفكرون في حيلة تنجيهم من هذا العذاب الأليم وفي هذه الظروف نزلت سورة الزمر تشير إلى اتخاذ سبيل الهجرة وتعلن بأن أرض الله ليست ضيقة ..

(قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة الزمر (١٠) ..

فدعا الرسول صلي الله عليه وسلم المسلمين إلى الهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتنة .

س٢٥ : متى كانت الهجرة الثانية ؟

جـــ : واستعد المسلمون للهجرة مرة أخرى وعلى نطاق أوسع ولكن كانت هـــذه الهجـــرة الثانية أشق من سابقتها فقد أيقظت لها قريش وقررت إحباطها ولكن أن المسلمين أسرع ويسر الله لهم السفر فانحازوا إلى النجاشي ملك الحبشة .

س٢٦ : متى كانت وفاة أبي طالب عم الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـــ : ألح المرض بأبي طالب فلم يلبس أن وافته المنية وكانت وفاته في رجب سنة عشرة مـــن النبوة بعد الخروج من الشعب بستة أشهر وقيل توفي في رمضان بعد وفاة خديجة رضي الله عنها .

س٢٧ : متى توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها ؟

جـــ : توفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت وفاتها في شـــهر رمـــضان في الـــسنة العاشرة من النبوة .

س٢٨ : كم كان عمر السيدة خديجة رضي الله عنها ؟

جـــ : كان عمرها خمسة وستون سنة على أشهر الأقوال .

س٢٩ : متى خرج الرسول صلي الله عليه وسلم إلى الطائف ؟

جـ : خرج الرسول صلي الله عليه وسلم إلى الطائف في شوال سنة عشرة من النبوة في أواخر مايو سنة ٦١٩م .

س٣٠ : كم تبعد الطائف عن مكة ؟

جـ : تبعد الطائف عن مكة نحو ٦٠ ميلاً وسارها الرسولصلي الله عليه وسلم ماشياً على قدميه ومعه مولاه زيد بن حارثة ، وكان كلما مر على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام ، ولم تستجاب أي قبيلة منهم .

س٣١ : ماذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عندما أخرجوه أهل الطائف ؟

جـ : قال الرسول صلي الله عليه وسلم : " أللهم أشكي إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والأخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليَّ سخطك ؟ لك العُتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله " .

س٣٢ : متى كانت بيعة العقبة الأولى ؟

جـ : كانت بيعة العقبة الأولى سنة ١١ من النبوة .

س ٣٣ : كم عدد أصحاب البيعة الأولى ؟

جـ : كانوا ستة نفر من أهل يثرب أسلموا في هذا العام .

س٣٤ : متى كانت بيعة العقبة الثانية ؟

جـ : كانت بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشر من النبوة .

س٣٥ : متى كانت هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم؟

جـــ : **غادر الرسول** صلي الله عليه وسلم **بيته في ليلة ٢٧ من شهر صفر سنة ١٤ من النبوة الموافق ١٢ أو ١٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م .**

س٣٧ : ما أسم الغار الذي مكث فيه الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـــ : **اسم الغار الذي مكث فيه الرسول** صلي الله عليه وسلم **هو غار ثور بجبل ثور بعيد عن مكة نحو خمسة أميال .**

س٣٨ : كم كمنا الرسول صلي الله عليه وسلم في هذا الغار ؟

جـــ : **كمنا الرسول** صلي الله عليه وسلم **في هذا الغار ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد أي ثلاثة ليالي .**

س٣٩ : متى نزل الرسول صلي الله عليه وسلم بقباء ؟

جـــ : **نزل الرسول** صلي الله عليه وسلم **بقباء في يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة ، وهي السنة الأولى من الهجرة الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م .**

س٤٠ : متى تم بناء مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـــ : **تم بناء مسجد الرسول** صلي الله عليه وسلم **في المكان الذي بركة فيه ناقته** صلي الله عليه وسلم **وكان مربد للتمر.**

س٤١ : مت تم فتح مكة ؟

جـ : قال ابن القيم هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وجذبه الأمـين واستنقذ به بلده وبيته الذي جعل فيه هدى للعالمين ، من أدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء ، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ، ودخل الناس به في دين الله أفواجا ، وأشرقت به وجه الأرض ضياءاً وابتهاجاً .

س٤٢ : ما عدد غزوات الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : غزا الرسول (٢٧) غزاه ، وقاتل منها في تسع : غزوة أحد ، غزوة المريسيع ، غزوة بدر ، غزوة الخندق ، غزوة قريظة ، غزوة خيبر ، غزوة الفتح ، غزوة حنين ، غزوة الطائف وقيل أنه قاتل في بني النظير ، وفي غزوة وادي القرى منصرفة من خيبر ، وقاتل في موقعة الغابة صلي الله عليه وسلم .

س٤٣ : كم عدد زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : ذكر في كتاب السنة والسيرة خديجة بنت خويلد ، سوادة بنت زعامة ، عائشة بنت أبي بكر ، حفصة بنت عمر ، زينب بنت خزيمة ، أم سلمة وأسمها هند ، زينب بنت جحش ، جويرية بنت الحارث ، ريحانة بنت يزيد من بني النضير ، أم حبيبة ، صفية بنت يحـي ، ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهما جميعاً ، وامرأة قد تعوذت بالله منه صلي الله عليـه وسلم عند الدخول بها ، فقال لها " ألحقي بأهلك " ، وقد خطب صلي الله عليه وسـلم سودة القرشية فاعتذرت ببنيها ، فقال صلي الله عليه وسلم " لها خير " .

س٤٤ : ما هي الصورة الإجمالية لنجاح الدعوة وأثرها ؟

جـ : حمل عبء الكفاح والجهاد في ميادين الضمير البشري الغارق في أوهام الجاهلية وتصوراتها المثقلة بأثقال الأرض وجواذبها المكبل بأوهاق الشهوات وأغلالها .

فلما قامت هذه الدعوة بدورها في حياة البشرية خلصت روح البشر من الوهم والخرافة ، ومن العبودية والرق ، ومن الفساد والتعفن ، ومن القذارة والانحلال ، وخلصت المجتمع الإنساني من الظلم والطغيان ، ومن التفكك والانهيار ، ومن فوراق الطبقات الايجابية والبناء والحرية والتجدد ، ومن المعرفة واليقين والثقة والإيمان ، والعدالة والكرامة ، ومن العمل الدائب لتنمية الحياه ، وترقية الحياه ، وإعطاء كل ذي حق حقه في الحياه .

وبفضل هذه التطورات شاهدت الجزيرة العربية نهض مبارك لم تشاهده مثلها منذ نشأ فوقها العمران ولم يتألق تاريخها تألقه في هذه الأيام الفريدة من عمرها .

س٤٥ : متى كانت حجة الوداع ؟

جـ : تمت أعمال الدعوى وإبلاغ الرسالة وبناء مجتمع جديد على أساس إثبات الألوهية لله ، ونفيها عن غيره وعلى أساس رسالة محمد صلي الله عليه وسلم ، وفي يوم السبت ٢٥ ذي القعدة تهيأ النبي صلي الله عليه وسلم للرحيل وانطلق بعد الظهر حتى بلغ الحُليفة قبل أن يصلي العصر فصلاها ركعتان وبات هناك حتى أصبح ، فلما أصبح قال لأصحابه: " أتاني الليلة آت من ربي " فقال " صلي في هذا الوادي المبارك وقل حجةً في عمرة " وعندما وصل رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى وقفة عرفات وقد اجتمع حوله الناس وألقى هذه الخطبة :

" يا أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي ألقاكم بعد عام هذا أبدا "

" إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، دماء الجاهلية موضوعه ، وأن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث ، وكان مسترضعاً في بني سعد ، فقتلته هُذيل ــ وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله "

"يا أيها الناس اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهم ألا يوطئن فراشكم أحد تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضــــرب غير مبرح ولهن عليكم رقهن وكسوهن بالمعروف "

" وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله "

" يا أيها الناس ، أنه لا نبي بعدي ، ولا أمة بعدكم ، ألا فاعبدوا ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وتحجون بيت ربكم ، وأطيعوا أولات أمركم ، تدخلوا جنة ربكم "

" وأنتم تسألون عني ، فما أنتم قائلون " قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس ((أللهم اشهد)) ثلاث مرات .

وبعد أن فرغ النبي صلي الله عليه وسلم من إلقاء هذه الخطبة نزل عليه قوله تعالى :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) **المائدة : ٣.**

س٤٦ : متى توفي الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : وبدأ الاختصار فأسندته عائشة إليها وكانت تقول إن من نعم الله عليّا أن رســول الله صلي الله عليه وسلم **توفي في بيتي ، وفي يومي ، وبين سحري ونحري ، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ، أنه** صلي الله عليه وسلم **استن بالسواك ، كأحسن ما كان يستناً ، وبين يديه ركوة بها ماء ، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح به وجهه ويقول: " لا إله إلا الله إن للموت لسكرات " كرر الكلمة الأخيرة ثلاث مرات ، ومالت يداه ولحق بالرفيق الأعلى ، إن لله وإن إليه راجعون .**

وقع هذا الحادث حين اشتدت الضحى من يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة .

س٤٧ : كم كان عمر النبي صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : كان عمر النبي صلي الله عليه وسلم **حين ذاك ثلاث وستون سنة وزادت أربع أيام .**

س٤٨ : من الذي قام بتغسيل النبي صلي الله عليه وسلم ؟

جـ : وفي يوم الثلاثاء غسلوا رسول الله صلي الله عليه وسلم **من غير أن يجردوه من ثيابه وكان القائمون بالغسل : العباس وعلياً والفضل وقثم ابني العباس وشُقران مولى الرسول** صلي الله عليه وسلم **وأسامة بن زيد وأوس بن خولى ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونـــه ، وأسامة وشُقران يصبان بالماء ، وعلي يغسله ، وأوس أسنده إلى صدره .**

س٤٩ : ما صفة كفن الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـــ : **كفنوا الرسول** صلي الله عليه وسلم **في ثلاث أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّة من كُرسُف ، ليس فيها قميص ولا عمامة .. أدرجوه فيها إدراجاً.**

س٥٠ : أين دفن الرسول صلي الله عليه وسلم ؟

جـــ : **اختلفوا في موضع دفنه ، فقال أبوبكر إني سمعت رسول الله** صلي الله عليه وسلم **يقول " ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض " فرفع أبو طلحة فراشه الذي توفى عليه ، فحفـــر تحتـــه ، وجعل القبر لحداً .**

وبعد أن انتهيت بفضل من الله من خميس سؤال وجواب عن الرسول صلي الله عليه وسلم **أقدم لك أخي القارئ الكريم بعض صفات وأخلاق الرسول** صلي الله عليه وسلم .

صفات الرسول صلي الله عليه وسلم

قال على بن أبي طالب ــ وهو ينعت رسول الله صلي الله عليه وسلم : لم يكن بالطويل المُمغَّط ، ولا القصر المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القَطِط ، ولا بالسبط ، رجلاً ، ولم يكن بالمُطهم ، ولا بالمُكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، وكان أبيض مُشرباً ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المُشاش والكتد ، دقيق المسربة ، أجرد ، شثنُ الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلي الله عليه وسلم [1] .



[1] - ابن هشام ١/ ٤٠١ ، ٤٠٢

كمال النفس
ومكارم الأخلاق

كان النبي صلي الله عليه وسلم يمتاز بفصاحة اللسان ، وبلاغة القول ، وكان من ذلك بالمحل الأفضل ، والموضع الذي لا يجهل ، سلامة طبع ، ونصاعة لفظ ، وجزالة قول ، وصحة معان ، وقلة تكلف ، أوتى جوامع الكلم ، وخص ببدائع الحكم ، وعلم ألسنة العرب ، يخاطب كل قبيلة بلسانها ، ويحاورها بلغتها ، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها ، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها ، إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي .

وكان الحلم والاحتمال ، والعفو عند المقدرة ، والصبر على المكاره ، صفات أدبه الله بها ، وكان حليم قد عرفت منه زلة ، وحفظت عنه هفوة ، ولكنه صلي الله عليه وسلم لم يزد مع كثرة الأذى إلا صبرا ، وعلى إسراف الجاهل إلا حلما ، وقالت عائشة : ما خير رسول الله صلي الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه ، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها [1] . وكان أبعد الناس غضباً ، وأسرعهم رضا .

[1] - صحيح البخاري ٥٠٣/١

وكان من صفة الجود والكرم على مالا يقادر قدره ، كان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ، قال أبو عباس : كان النبي صلي الله عليه وسلم أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمـــضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان ، فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلي الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .. وقال جابر : ما سئل شيئاً قط فقال : لا .

وكان من الشجاعة والنجدة والبأس بالمكان الذي لا يجهل ، كان أشجع الناس ، حـــضر المواقف الصعبة ، وفر عنه الكماة والأبطال غير مرة ، وهو ثابت لا يبرح ، ومقبل لا يـــدبر ، ولا يتزحزح ، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة ، وحفظت عنه جولة سواه ، قال علـــي : كنا إذا حمى البأس واحمرت الحدق ، اتقينا برسول الله صلي الله عليه وسلم فما يكـــون أحـــد أقرب إلى العدو منه .. قال انس : فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناس قبل الـــصوت ، فتلقاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأبي طلحة عُرى ، في عنقه السيف ، وهو يقول : " لم تراعوا لم تراعوا " .

وكان اشد الناس حياء وإغضاء ، قال أبو سعيد الخدري : كان أشد حياء من العذراء في خدرها ، وإذا كره شيئاً عرف في وجهه .. وكان لا يثبت نظره في وجه أحد ، خافض الطرف .. نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جُل نظره الملاحظة ، لا يشافه أحداً بما يكره حياء وكرم نفس ، وكان لا يسمى رجلاً بلغ عنه شيء يكرهه ، بل يقول : " ما بال أقـــوام يسمعون كذا " .

وكان أحق الناس بقول الفرزدق :

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يبتسم

وكان اعدل الناس ، وأعفهم ، وأصدقهم لهجة ، وأعظمهم أمانة ، روى الترمذي عن على أن أبا جهل قال له : إنا لا نكذبك ، ولكن نكذب بما جئت به ، فأنزل الله تعالى فيهم : (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ). الأنعام ٣٣

وكان أشد الناس تواضعاً وأبعدهم عن الكبر يمنع عن القيام له كما يقومون للملوك ، وكان يعود المساكين ، ويجالس الفقراء ، ويجيب دعوة العبد ، ويجلس في أصحابه كأحدهم ،قالت عائشة : كان يخصف نعله ، ويخيط ثوبه ، ويعمل بيده كما يعمل أحدكم في بيته ، وكان بشراً من البشر يفلي ثوبه ، وحلب شاته ، ويخدم نفسه .

وكان أوفى الناس بالعهود ، وأوصلهم للرحم ، وأعظمهم شفقة ورأفة ورحمة بالناس ، أحسن الناس عشرة وأدباً ، وأبسط الناس خلقاً ، ابعد الناس من سوء الأخلاق ، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا لعاناً ، ولا صخابا في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن كان يعفو ويصفح ، وكان لا يدع أحد يمشي خلفه ، وكان لا يترفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس ، ويخدم من خدمه ، ولم يقل لخادمه أف قط ولم يعاتبه على فعل شئ أو تركه ، وكان يحب المساكين ويجالسهم ، ويشهد جنائزهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره .. كان في بعض أسفاره فأمر بإصلاح شاة ، فقال رجل على ذبحها ، وقال الآخر : على سلخها وقال آخر : على طبخها ، وقال صلي الله عليه وسلم : " علي جمع الحطب " ، فقالوا : نحن نكفيك ..

فقال : " قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم ، فإن الله يكره من عبـــده أن يراه متميزاً بين أصحابه " وقام بجمع الحطب .

كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجنب ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب ، ولا فحاش ، ولا عتاب ، ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يقنط منه ، قد ترك نفسه مـــن ثلاث : الرياء ، والإكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : لا يذم أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأنما علـــى رءوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا .. لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ .

وقال خارجة بن زيد : كان النبي صلي الله عليه وسلم أوقر الناس مجلسه ، لا يكاد يخـــرج شيئاً من أطرافه ، وكان كثير السكوت ، لا يتكلم في غير حاجة ، كان ضـــحكه تبـــسماً ، وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير ، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم ، توقيراً له وإقتداء به .

وعلى الجملة ، فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم محلى بصفات الكمال المنقطعة النظير ، أدبه ربه فأحسن تأديبه ، حتى خاطبه مثنياً عليه فقال : " وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ " القلم ٤

وهذه الخلا التي أتينا على ذكرها خطوات قصار من مظاهر الكمال وعظيم صفاته ، أما حقيقة ما كان عليه من الأمجاد والشمائل فأمر لا يدركه كنهه ، ولا يسبر غوره ، ومن يستطيع معرفة

كنة أعظم بشر في الوجود بلغ على قمة من الكمال ، استضاء بنور ربه حتى صـــار خلقـــه القرآن .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع :

١- الرحيق المختوم : لفضيلة الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري

٢- السيرة النبوية : لابن هشام